Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتابه لأنه آمن ان الناس سيستفيدون من معرفة مانجم عن ذلك الصراع المرير بالضبط كما يستفيدون من بيان أسباب مرض فتاك. وكان تعليله انه مادامت طبيعة العقل البشري لاتتغير أكثر مما تتغير طبيعة الجسد، فإن الظروف التي تفرضها الطبيعة البشرية لابد أن تكرر نفسها، وفي الموقف ذاته لابد أن يتصرف الناس بالطريقة نفسها مالم يظهر لهم أن هذه الطريقة في أيام اخرى انتهت الى كارثة. وعندما يدرك الناس سبب حدوث الكارثة فسوف يكونون قادرين ان يحموا انفسهم من ذلك الخطر. يكتب: «ربما وجدتم ان غياب الراوي في كتابي يجعله أقل جاذبية للاستماع إليه ولكني سوف أكون راضياً إذا اعتبره مفيداً كلُ اولئك الذين يرغبون ان يعرفوا الحقيقة السهلة للأحداث التي وقعت والتي وفقاً للطبيعة البشرية تقع ثانية بالأسلوب ذاته.، لم يكتب لزمن بل لكل الأزمان».

ان الإنسان الذي نظر هذه النظرة الى مهمة المؤرخ كان معاصراً للأحداث التي كتب عنها. كان توسيديدس أحد الجنرالات الأثينيين أثناء السنوات الأولى للحرب. عندئذ تدخل القدر وحوّل الجندي الى باحث، لأنه نفي عندما كانت الحرب في عامها العاشر. يطلعنا على السبب:

لقد أرسل الجنرال الى القائد الآخر للمقاطعة، توسيديس بن اولروس مؤلف هذا التاريخ، الذي كان قد ابحر نصف يوم من امفيبوليس، وحثه ان يأتي الى مساعدتهم. ابحر مسرعاً بسبع سفن كانت في حوزته، راغباً قبل كل شيء ان يصل الى امفيبوليس قبل ان تستلم ولكن المواطنين استسلموا عشية اليوم ذاته الذي وصل فيه توسيديدس وسفنه.

لقد وصل المدينة متأخراً جداً. وعاقبت أثينا الضباط الذين لم ينجحوا، منذئذ شغل توسيديدس مركز المراقب. يكتب «بسبب منفاي كنت قادراً أن أراقب مجرى الأحداث».

وماحدثنا به أثبته الكتاب الذي ألفه. من كونه أحد الرجال الموثوقين في بلاده حتى صار رجلاً بلا بلاد، وهذا مصير تلك الأيام أفضل قليلاً من